

إعلامي جريء ينتظره اللبنانيون كل خميس

مارسيل غانم

هل يصنع الرأي العام أم ينوّم المشاهدين ببرامجه؟



● دعوته الواضحة والصريحة لرئيس الحكومة حسان دياب إلى الرحيل، تعكس قدرته على اختيار كلماته بدقة في رده على الاتهامات "الغوغائية" التي يرددها الأخير في كل حين، متهمًا "مجهولين" بتنفيذ أجدات خارجية.



● الذاكرة اللبنانية لا تنسى ذلك الإدعاء المقدم بوجه غانم من قبل وزير العدل إثر حلقة من برنامجه استضاف خلالها غانم صحافيين سعوديين اعتبروا عون وبري وباسيل "شركاء في الإرهاب" مع حزب الله.

الأغراض الخاصة بالأكل والحد الأدنى من الحاجات؛ أي فرصة تعطي لحكومة الجيش من دون لحم، والإمهات من دون طعام للعائلة، والأبساء من دون عمل في وطن يرحل أبناءه قبل فتح المطار حتى. وفي كل منزل من قدم أوقاه للهجرة، وفي كل عائلة من بنوي الرحيل من دون عودة من وطن يبدي الطوائف على الكفءات".

وأضاف غانم داعياً دياب إلى الاستقالة "ارحل يا حسان، فانت على رأس حكومة سيكتب عنها التاريخ أنها رفعت سعر الخبز، وأفرغت الاحتياطي المركزي، وارتفع في عهدها الدولار، وسيسخر منك التاريخ كثيرًا عندما يبحث في خطابك عن تبريرات الأزمة. في حين أن بعض الموجودين بحاجة إلى ترجمان محلف لأنهم لا يفهمون أصلاً ماذا يقرأون، فكيف تراهم يستصغرون قرارات لشعب ينخر السوس في خزائنه من الفراغ؛ نعم... الفراغ في المنازل وفي البرادات يشبه فراغ حكومتك من الداخل والخارج. حكومة عارية يدير لها الجميع ظهره لأنهم يعلمون أنها أضحوكة، في حين أن اجتماعاتها الفعلية ليست في السراي، ووزراؤك يقدمون أوراق اعتمادهم ليلاً في اجتماعات أخرى.

الفراغ أفضل من وجود هكذا حكومة لا تحقق سوى الشعر وصف الكلام، وتواصل الانغماس في الفشل، وترهق الغرب والشرق معها، من دون أي اعتبار للمصلحة العليا. ارحل يا حسان بدل أن تلوم ذهاباً وإياباً الأيادي الخفية والخفافيش والأشباح والأرواح والشياطين، ولم تتجرأ يوماً على تسمية أحد، في حين أن دود الخل منو وفيه. المؤامرات تكون على أصحاب القرار، وعلى أصحاب المقامات والمراكز، وأيضاً على أصحاب الإنجازات، ومن كل هذه الأمور، أنت لالاف... لا شيء".

لعل ما قاله غانم هو لسان حال أغلبية اللبنانيين، لكن الذين افترشوا الطرقات منذ 17 أكتوبر الماضي يدركون أنهم غير قادرين على الإطاحة برئيس الحكومة "صنعية" حزب الله، ولعل غانم يدرك ذلك أيضاً، لكن "حتى الصوت بودي" كان لا بد لهذه الصرخة.

مؤيدو غانم في طروحاته السياسية ومعهم معارضوه، يشتركون جميعاً في أن الموضوع الذي سيثيره مع ضيوفه في حلقة اليوم، يهمهم بشكل أو بآخر ويعينهم لاتصاله بحياتهم مباشرة، وأن الحوار الذي سيديره سيشكل حدثاً بحد ذاته

حلقة مجموعة من "الثوار" ويفسح أمامهم المجال للتعبير بكل راحة وحرية عن مطالبهم، و"فش خلقهم" بالدولة وسياسيتها، حتى اعتبره كثيرون أنه "راكب الثورة وأبوها".

ولا يتوانى غانم عن استخدام الذع العبارات وأقصى النعوت بحق من يعتبر أنهم "اسأؤوا" إليه أو إلى برنامجه، فتراه يهاجم نائب رئيس الحكومة وزيرة الدفاع زينة عكر عدداً علناً ضمن برنامجه بعدما عزّدت الأخيرة متهمته وغانم "بالسوسة"، فكال لها من العبارات وكشف عنها تفاصيل دفعها إلى عدم الرد واعتبار "ما جرى قد جرى".

غير أن قمة ما قام به غانم في برنامجه، كانت دعوته الواضحة والصريحة لرئيس الحكومة حسان دياب إلى الرحيل، وقد بدأ واضحاً أنه اختار كلماته بدقة في رده على الاتهامات "الغوغائية" التي يرددها في كل حين رئيس الحكومة "متهمًا "مجهولين" تارة بتنفيذ أجدات خارجية، وتارة بالعمالة لاستخبارات أجنبية أو ارتباطات مافيوية.

قال غانم "هذه المقدمة غير مربوطة لا باجندا داخلية، ولا باستخبارات أجنبية، ولا بعمالة صهيونية، ولا بارتباطات مافيوية، إنها صرخة مواطن... ارحل يا حسان، فلم يعد أصلاً لدينا الوقت لتحمل التخبط الحكومي الذي تقوده. ارحل يا حسان لأنك لم تقم بشيء منذ توليك حكومة الأزمة سوى باستيلاء الأزمات، ولم تكن رئيس حكومة بل أداة في الأيادي التي تقود مسارك المتعرج، وترسم سياساتك المشكوك بوجهتها، وصلابتها. قيل، أعطوه فرصة، فسكتنا... قيل، الحكومة تعمل، فانتظرنا... قيل، الفرج أت فتاملنا... لكن كل ما أنجزته يا حسان مع حكومتك الدمية هو تأمين تعيينات على قياس معلميك، واستصدار قرارات تلي مطامعهم، أي فرصة تعطي لحكومة الخلاصات الفارغة، وجرائم السرقة لشراء حليب الأطفال والحفاظات، وصفحات استبدال

الضمني إلى "صديقه" الأمير الوليد بن طلال بن عبدالعزيز مالك الشركة والذي دخل في نزاع قضائي طويل مع الضاهر.

الإرهاب والحب

مثل مارسيل أمام قاضي التحقيق الأول في جبل لبنان نقولاً منصور، في الإدعاء المقدم بوجهه من قبل وزير العدل سليم جريصاني إثر حلقة من برنامج "كلام الناس" استضاف خلالها غانم صحافيين سعوديين اعتبروا رئيس النواب نبيه بري ووزير الخارجية جبران باسيل "شركاء في الإرهاب" بسبب موقفهم من حزب الله.

تبعاً لذلك، طلب وزير العدل من النائب العام التمييزي سمير حمود إجراء التعقبات اللازمة بحق كل من مدير الأخبار في المؤسسة الإعلامية للرسائل جان فغالي والصحافيين السعوديين إلى جانب غانم الأمر الذي الموعد نفسه مساء كل خميس، اعتباراً من 4 أكتوبر 2018 وهو ما زال مستمراً حتى اليوم.

كلام الناس

كثيرة هي الروايات التي نسجتها أقلام الصحافيين الذين تملكهم الغيرة من النجاح الذي حققه غانم، فراحوا يروجون لأفكار ومؤامرات قالوا إنها كانت من صناعته وهو الذي كان يريد أن يسير على درب النجاح في المؤسسة اللبنانية دون أن يواجه أي منافسة من زميل أو زميلة، فاتهم بمضايقة الإعلامية مكي شدياق ما دفعها إلى تقديم استقالته من المحطة، كما سبقتها الإعلامية جيزيل خوري في الاستقالة وأيضاً بسبب مضايقة غانم لها، غير أن الإعلاميتين نفتتا ذلك.

كما تعرّض لانتقادات كثيرة حيال موقفه من النزاع القضائي بين القوات اللبنانية والشيوخ بيار الضاهر رئيس مجلس إدارة "ال بي سي" على ملكية المحطة التلفزيونية، وقد سبقتها انتقادات طاولته من قبل زملائه لانحياز



● شخصيته متمكنة، مع الخبرة التي يمتلكها، من استفزاز الضيف حتى يخرج عن طوره وينتزع منه موقفاً مثيراً.

صلاح تقي الدين
كاتب لبناني

لا يزال المواطن اللبناني، منذ أكثر من عقدين من الزمن، على موعد أصبح يحتل حيزاً رئيسياً من حياته مساء كل يوم خميس من كل أسبوع، لتابعة ما سيقدّمه الإعلامي مارسيل غانم في برنامجه التلفزيوني، الذي وإن اختلف اسمه من شاشة إلى أخرى، إلا أن كنهته وتأثيره على تكوين الرأي العام أصبحا واضحين لا جدال فيهما، ما جعل هذا المحامي الذي اعتزل مهنته لصالح الإعلام، الرقم الأول والأصعب على صعيد صناعة الرأي العام في لبنان.

إغراق الضيف

لا فرق بين من يؤيد غانم في طروحاته السياسية أو أولئك الذين يعارضونه، غير أن القاسم المشترك بينهم جميعاً أن الموضوع الذي سيثيره مارسيل مع ضيفه أو ضيوفه في حلقة اليوم، يهمهم بشكل أو بآخر ويعينهم لاتصاله بحياتهم مباشرة، وأن الحوار الذي سيديره سيشكل حدثاً بحد ذاته سيخاد مده في النقاش طيلة أيام الأسبوع قبل الوصول إلى الحلقة التالية.

ما يميّز غانم عن غيره من مقدمي برامج الحوار، سعة اطلاعه على دقائق الأسرار التي تدور في عالم السياسة اللبنانية بحكم العلاقة الجيدة التي نسجها مع معظم سياسيي الصف الأول في لبنان وتواصله الدائم معهم لتحضير حلقات برنامجه، وقد وصفه أحد أبرز السياسيين اللبنانيين بأنه قادر على إغراق ضيفه إن لم يكن هذا الأخير ملماً بشكل كامل بالمفاتيح التي يريد البحث فيها. ناهيك عن أن الانطباع السائد المتابعي غانم على شاشات التلفزيون، أن هذا الإعلامي لا يخشى أياً من ضيوفه؛ فهو قادر، ربما بسبب شخصيته أو نتيجة الخبرة التي اكتسبها، على استفزاز الضيف حتى يخرج عن طوره وينتزع منه موقفاً أو عبارة تشكل في عالم الصحافة "سكوباً".

أنت لا شيء

ومع اندلاع "ثورة" 17 أكتوبر في لبنان، وانحياز محطة "أم تي في" إليها، انعكس ذلك على مواقف غانم في برنامجه "صار" يستضيف في كل